



التحليل المكاني لشبكة طرق النقل وأثرها على النشاط السياحي في مدينة بغداد

م.م عقيل جبار جميل

07716902099 aqeel.jabbar@uomustansiriyah.edu.iq

أ.د محمد صالح ربيع العجيلي

mohalageli@uomustansiriyah.edu.iq

أ.د فؤاد محمد الشريف بن غضبان

معهد تسيير التقنيات الحضرية/جامعة أم البواقي- الجزائر fouad.benghadbane@gmail.com
الجامعة المستنصرية - كلية التربية- قسم الجغرافية

المخلص

تعد وسائل النقل أحد الأسباب المهمة لتطور السياحة في أي بلد، ومن خلال وسائل النقل وبأنواعها المختلفة يتم توفير الأساس الرئيس لمتطلبات النشاط السياحي أو الترويج له في المكان المقصود، إذ يمثل النقل القاعدة الرئيسة للسياحة والذي يعبر عن درجة التمدن والحضارة ومؤشر على مدى التطور الحضاري للبلد وواجهته الرئيسة أمام السياح، وعلى أساس ذلك فإن ازدهار صناعة السياحة والترفيه سواء كان في مدينة أو إقليم أو دولة يرتبط بتطور وتقدم وسائل النقل فيها، وبغض النظر عما تقدمه المرافق السياحية من تسهيلات وخدمات للسائحين تبقى لإمكانية الوصول القدر المعلى من بين عوامل الجذب السياحي الأخرى، فالمسافة والزمن اللتان تقعان ضمن تفكير السائح مرتبطتان بوسائل النقل وما تتمتع به من مؤشرات الراحة والأمان، ومن هنا برز دور وسائل النقل وتأثيرها المباشر على النشاط السياحي لأن السياحة بمفهومها تعني انتقال الأشخاص من أماكن سكنهم إلى الأماكن السياحية (الدينية والأثرية والتاريخية)، والتي تشكل مورداً اقتصادياً هاماً وجزءاً أساسياً من واردات الاقتصاد الوطني.

كلمات مفتاحية: التحليل المكاني، طرق النقل، النشاط السياحي

Spatial analysis of the transportation road network and its impact on tourism activity in the city of Baghdad

A. L. Aqeel Jabbar Jameel

Prof. Dr. Muhammad Saleh Rabie Al-Ajili

Prof. Dr. Fouad Muhammad Al-Sharif bin Ghadban

Abstract

Means of transportation are one of the important reasons for the prosperity of tourism in any country. Through means of transportation and its various types, the requirements for tourism and promotion activities are provided in the destination. Transportation represents the main base for tourism, which expresses the degree of urbanization and civilization and is an indicator of the extent of the economic development of the country. Therefore, the prosperity of the industry Tourism and entertainment in the regions of the countries of the world are linked to the development and progress of means of transportation, and this indicates that tourist sites cannot be more attractive to tourists as long as they do not have the possibility of connectivity, regardless of the facilities and services they provide. Comfortable and fast means of transportation also affect tourism and entertainment. Distance Time is linked to it, and from here the role of means of transportation and its direct impact on tourism activity has emerged because tourism in its concept means the movement of people between tourist sites (religious and archaeological), which



constitutes an important economic resource and an essential part of the revenues of the national economy.

Keywords: spatial analysis, transportation methods, tourism activity

المقدمة

يعد النقل أحد الأنشطة المهمة في حياة الانسان، إذ اعتمد عليها منذ إن وجد على الأرض، فأن أهمية النقل بصورة عامة يعد أحد العوامل البشرية التي تؤدي إلى زيادة الارتباط والتفاعل بين الاماكن على سطح الارض، فقد ساهم النقل وإلى حد كبير في استمرارية تنقل الأفراد والثقافة والأدب والطب والافكار المختلفة داخل المجتمع وجعله على اتصال مستمر بالتطورات التي تحصل في المجتمعات الأخرى، ما أدى إلى زيادة ثروة معظم المجتمعات ورفاهيتها، على اعتبار أن النشاط السياحي هو جزء من مشاريع التنمية الاقتصادية التي يهدف النقل لتحقيقها وتطويرها.

ومن هنا جاءت أهمية الموضوع فضلاً من الأهمية السياحية لمدينة بغداد وحاجتها الكبيرة للتطور لمواكبة النشاطات الأخرى من حيث الأهمية المكانية والمردود المالي وزيادة امكاناتها لتلبية الحاجة النفسية للسائح وهو يزور الاماكن السياحية في مدينة بغداد.

مشكلة البحث :

يمكن طرح مشكلة البحث على شكل تساؤلات وكالاتي:

- 1- ما الخصائص الرئيسة لشبكة النقل الحضري في مدينة بغداد؟
- 2- ما طبيعة توزيع النشاطات السياحية في مدينة بغداد؟
- 3- ما مؤشرات قياس تأثير السياحة بعامل النقل وامكانية الوصول في مدينة بغداد.

هدف البحث :

بالنظر لارتباط هدف النقل بمشكلته يمكن ادراج اهداف البحث كالاتي:

- 1- امكانية تحليل شبكة النقل في مدينة بغداد وارتباطاتها المكانية بالنشاط السياحي.
- 2- تحليل الأنشطة السياحية في مدينة بغداد اعتماداً على عامل الموقع.
- 3- اعتماد مؤشرات العلاقات المكانية بين النقل والأنشطة السياحية .

فرضية البحث :

يقصد بفرضية البحث تقدم حلاً معقولاً وممكناً للمشكلة من خلال الإجابة التي تم صياغة بالشكل الاتي:

- 1- هل لشبكة طرق النقل البري دور هام ومؤثر على النشاط السياحي في منطقة الدراسة.

منهجية البحث :

بما ان الفرضية هي حلول اولية لمشكلة البحث يمتنا طرح الفروض الاتية:

- 1- ان شبكة النقل الحضري لمدينة بغداد تمتلك امكانية تسهيل امكانية الوصول الى المواقع السياحية .
- 2- تتوزع الأنشطة السياحية في منطقة البحث بشكل غير منتظم ولا تخضع لعامل امكانية الوصول.
- 3- بالإمكان الربط بين عاملي النقل والسياحة بما يوفر نجاح كل منهما في خدمة الآخر.

منهجية البحث :

لتحقيق اهداف البحث تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي الذي يبدأ بجمع المعلومات من الجزئيات وصولاً إلى الكليات، فضلاً عن اعتماد اسلوب التحليل المكاني لظاهرتي البحث (النقل الحضري والنشاط السياحي) للكشف عن أثر شبكة النقل الحضري على النشاط السياحي في مدينة بغداد.

حدود منطقة الدراسة :

الحدود المكانية :- يحدد موقع مدينة بغداد العاصمة الإدارية والثقافية والاقتصادية والسياحية للعراق في ضوء دوائر العرض وخطوط الطول التي تقع عليها المدينة، إذ تقع مدينة بغداد بين دائرتي عرض (33.11° - 33.29°) شمالاً وخطي طول (44.11° - 33.34°) شرقاً، لذا فإن مدينة بغداد تتوسط العراق اما حدود المدينة جغرافياً حسب أمانة بغداد كما موضح في خريطة (1)، ناحية التاجي من الشمال، وناحيته

1021



(١٩٨٢م) وهو التصنيف المعمول به حالياً في الطرق على أساس طبيعة استخدامها ودرجة أهميتها الى ثلاثة اصناف هي (المرور السريع، الطرق الرئيسية، والطرق الثانوية)، انظر جدول (1) وخريطة (2) (3).

طرق السيارات

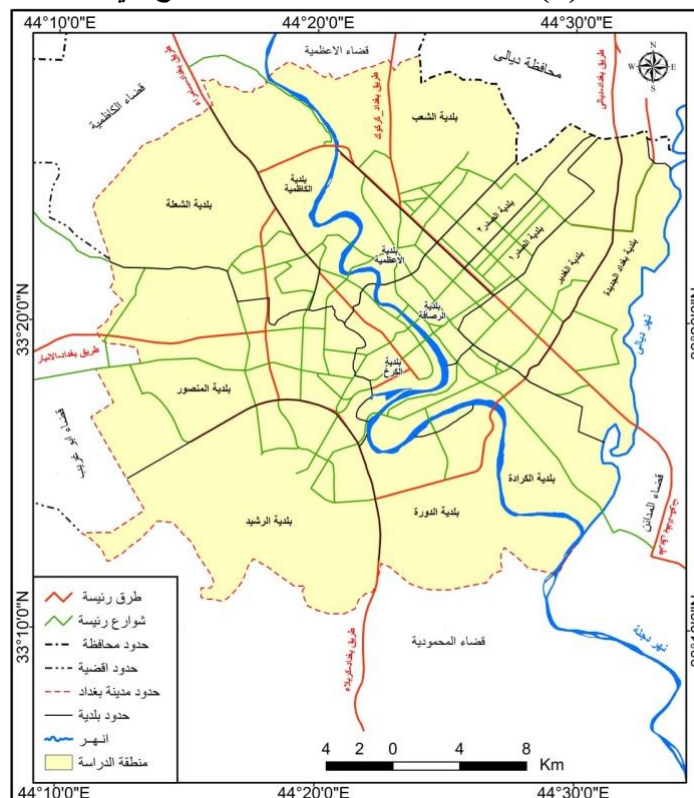
أ- طرق المرور السريعة

وهي طرق حديثة التصميم وذات اتجاهين وست ممرات ثلاثة لكل اتجاه وممر آخر للطوارئ، وتخطط مواقعها خارج المناطق السكنية وتضم بمحاذاتها أو على امتدادها مناطق شريطية خضراء فاصلة، لذا بأنها تسمح بتدفق وسائل النقل في الاتجاهات المتعاكسة أو المتقاطعة وتكون منفصلة جيداً عن بعضها البعض، وكما أنها ترتبط بالشبكة الداخلية للمدينة بواسطة تفرعات ثانوية تمر بالمداخل الرئيسية للمدينة وذلك لإبعادها عن مركز المدينة وصيانتها (عباس، 2002، صفحة 49). و يبلغ طريق المرور السريع في مدينة بغداد (منطقة الدراسة) (830) كم خارطة (٢) تبين شبكة طرق النقل المعبدة في مدينة بغداد وبعد هذا الطريق من ضمن الطرق الرئيسية في منطقة الدراسة.

الطرق الرئيسية

وهي الطرق التي تربط مدينة بغداد بمراكز الاقاليم وبالمدين الرئيسية والمراكز الإدارية الأخرى، لذا تعد من الطرق ذات المواصفات الهندسية الحديثة التي تربط المدن المهمة بعضها البعض ويبلغ عددها في مدينة بغداد حيث يبلغ اطوال الطرق الرئيسية في منطقة الدراسة (272) كم، يعد هذا الطريق الشريان الحيوي ليس على مستوى منطقة فحسب بل على مستوى القطر، وذلك لنقل المسافرين والبضائع والسلع والخدمات وله اهمية خاصة باعتباره الطريق الذي يؤدي الى المراكد المقدسة في مدينة بغداد (صالح، عمر محمد، 2022، صفحة 196)، الخارطة رقم (٢).

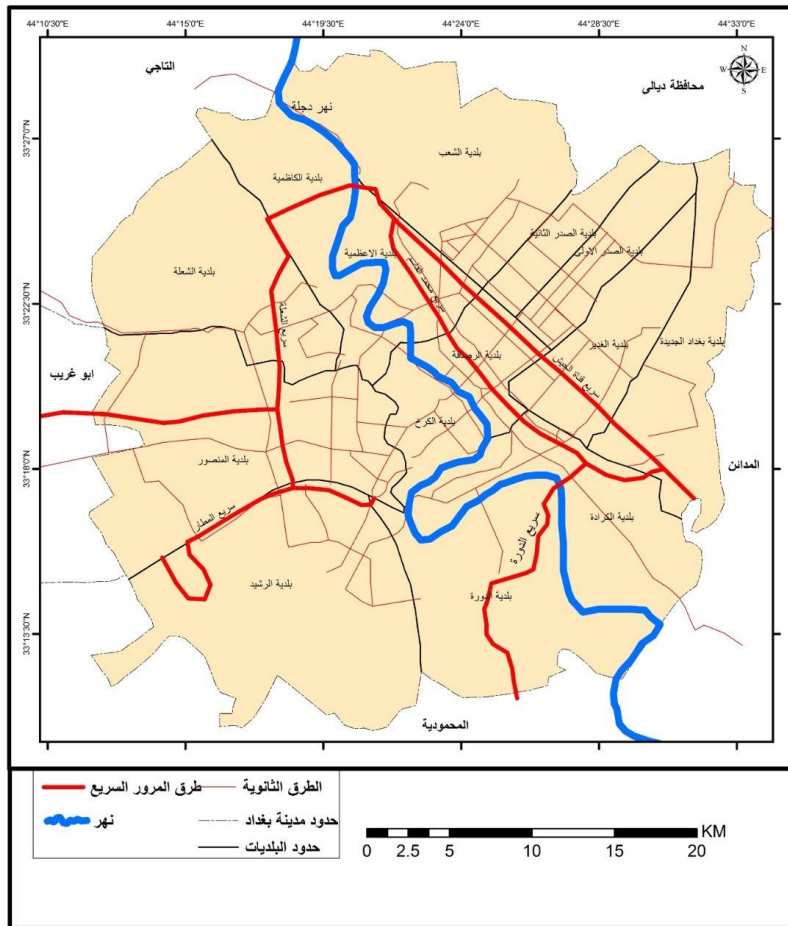
خريطة (2) الطرق الرئيسية وشبكة الشوارع في مدينة بغداد



المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الاعمار والاسكان، مديرية طرق وجسور محافظة بغداد،شعبة الاشراف والمتابعة(بيانات غير منشورة) لسنة 2020.



خريطة (3) طرق المرور السريع والطرق الثانوية في مدينة بغداد



المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على:
جمهورية العراق، وزارة الاعمار والاسكان، مديرية طرق وجسور محافظة بغداد، شعبة الاشراف
والمتابعة (بيانات غير منشورة) لسنة 2020.

الطرق الثانوية

وهي الطرق التي تربط مراكز المدن الرئيسية بمراكز مدن اقل اهمية منها، وتقدم خدماتها لإغراض محلية وتؤدي هذه الطرق عادة إلى مركز المدينة (القيسي، 2006، صفحة 23)، حيث يمثل هذا الخط الشبكة التوزيعية وتكون هذه الطرق مخصصة لخدمة قطاعات الانتاج سواء الزراعي أو التجاري أو الصناعي والمواقع السياحية المهمة، كما يشكل هذا الخط من الطرق الثانوية في بعض الاحيان حدود الاحياء السكنية، وتربط هذه الطرق طرق النقل الرئيسية مع بعضها من جهة وتربط الوحدات الادارية كمراكز المدينة والنواحي مع بعضها من جهة أخرى. ويبلغ اطوال هذه الطرق حوالي (90) كم.

جدول (1) أنواع طرق السيارات ومجموع اطوالها كم في مدينة بغداد لسنة 2023

عدد الطرق	النسبة المئوية %	طول الطرق كم	انواع الطرق
5	70	830	الطرق المرور السريع
6	23	272	الطرق الرئيسية
10	7	90	الطرق الثانوية
21	100	1192	المجموع



المصدر :- من قبل الباحث اعتماداً على جمهورية العراق ،وزارة الأعمار والاسكان، مديرية طرق وجسور محافظة بغداد، شعبة الأشرف والمتابعة، بيانات غير منشورة ، لسنة 2022.

ثانياً : النشاط السياحي في مدينة بغداد

يعتبر لفظ السياحة من الالفاظ المستخدمة في اللغات اللاتينية إلا أنه كان معروفا في اللغة العربية في المفهوم اللغوي للفظ سياحة، والسياحة لغة تعني التجوال وهو يعني جال في الارض أي انه ذهب وسار على وجه الارض (عبودي، 2007، صفحة 169).

وعرفها مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي 1963 السياحة بأنها ظاهرة إجتماعية وأنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائم إلى مكان آخر لفترة محدودة لا تقل عن (24 ساعة) ولا تزيد عن (12 شهراً).

عرف جوير فولر في عام 1905م السياحة بأنها: ظاهرة من ظواهر العصر الحديث تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والاحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من خلال الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة (دلال، 2006، صفحة 6).

تقسم السياحة إلى قسمين هما (السياحة الداخلية) وهي يقصد بها حركة الاشخاص داخل حدود البلد او القطر نفسه أي بمعنى مواطني الدولة نفسها، أما القسم الاخر فهو (السياحة الخارجية) ويقصد بها انتقال الاشخاص إلى بلد اخر بمعنى خارج حدود الدولة (يونس، 1995).

اما بالنسبة لمنطقة الدراسة (مدينة بغداد) حيث تضم أهم المعالم التاريخية والدينية والأثرية في البلد ، والذي قام ببنائها الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور في القرن الثامن الميلادي، والذي اتخذها عاصمة للدولة العباسية حيث اصبحت بغداد مكانة عظيمة، حيث يمكن اليها بالطرق الرئيسي(طريق بغداد - الحلة ،وبغداد - الكوت، وبغداد - الموصل، وطريق بغداد - بعقوبة القديم او بعقوبة الجديد، وطريق بغداد - ابو غريب القديم)، وكذلك بالطرق الثانوية التي تضم (10)طريق (الراوي، 2012، صفحة 23).

أهم المواقع السياحية في مدينة بغداد والطرق التي تخدمها:

اولاً المواقع الأثرية والتاريخية:

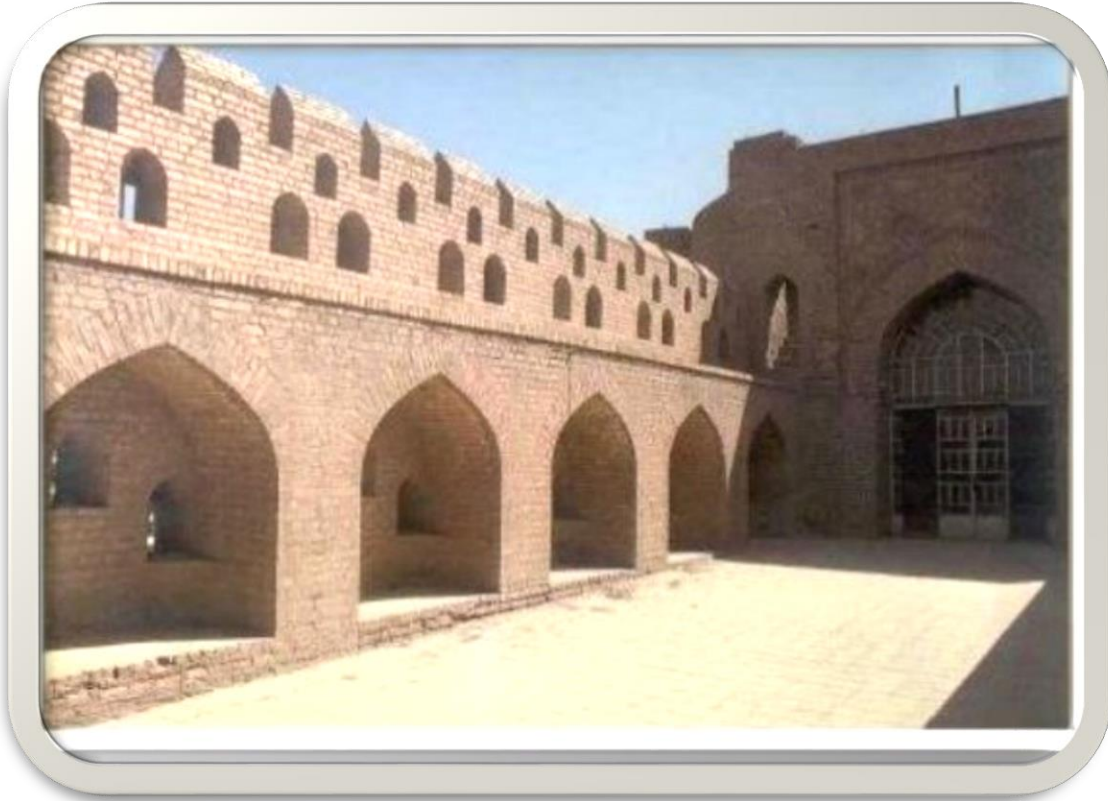
تعتبر الآثار التاريخية تراثاً لحضارات وامتدادا لتطور المعرفة الأنسانية والعرقية الذي يزخر بكم هائل من هذه الآثار ، وقد ورث تراثاً حضارياً كبيراً يعود إلى مختلف الحقبة التاريخية، لذا تشير الدلائل التاريخية إلى وجود اكثر من عشرة آلاف من المواقع الأثرية موزعة على عموم أنحاء البلد، وتعد مدينة بغداد من أهم المناطق في القطر التي ظهرت بها المواقع الاثرية التي تعد ابرز عناصر الجذب السياحي فيها انظر جدول (2)، ومن اهم هذه المواقع:

1- سور بغداد وأبوابها

تعد سور بغداد الشرقية احدى معالم العراق الثرية المميزة الذي كان يتألف من جدار سميك من الآجر تدعمه ابراج كثيرة ويتقدمه خندق عميق متصل بذراع دجلة وحوله مسناة، اما اهم ابواب السور فكانت باب الظفرية (الوسطاني) وباب الحلبة (الطلسم) وباب المعظم وباب البصلية (الناصرية).

حيث لم يبق من الأبواب شاخصاً اليوم إلا (الباب الوسطاني) قرب ضريح عمر السهروري الذي يكون قريباً من شارع الشيخ عمر انظر صورة (1).

صورة (1) سور بغداد القديم والباب الوسطاني



ومن خلال اعمال التشييد التي شهدتها بغداد لإنشاء الخط السريع ،حيث تم العثور على أجزاء لبناء قديم التي اتضح انه باب (الحلبة الطلسم) الذي هدمه العثمانيين في عام 1917م، ويقع هذا الأثر قرب مقبرة الغزالي يوجد أسفل طريق محمد القاسم للمرور السريع،

لقد تم التجاوز عليه من قبل باعة الخردة والحديد التي غطته وضعيت معالمة، وقد تحولت هذه المنطقة بعد عام 1991 الى

مكان لتجميع وبيع ابدان السيارات المفككة والقديمة،والادوات الكهربائية إلا أنه قد تم رفع هذه التجاوزات، وبرز باب (الطلسم) اليوم منفرداً أسفل الخط السريع لمحمد القاسم ينتظر من يؤهله للسياحة، لكي تتوافد عليه السياح للاطلاع على هذا المعلم الأثري، وذلك عن طريق شبكة الطرق التي تقع عليه مثل طريق المرور السريع او قد تؤدي إليه طرق رئيسة او ثانوية ، انظر خارطة (4).

2- القصر العباسي

يعد من احدى الأبنية التاريخية المهمة في العاصمة بغداد، إذ يعود تاريخ هذا الاثري إلى العصر العباسي الوسيط، وقد قام ببنائه الخليفة العباسي الناصر لدين الله عام (1179-1225)، حيث يتميز بضخامة بناءه ووسع إيوانه (رمزية بغداد التاريخية تغري بزيارة مواقعها الأثرية)، ويقع هذا الاثر قرب منطقة باب المعظم



جهة نهر دجلة، ونظرا إلى ان شباهة مرافق وتخطيط هذا المبنى بالمدرسة المستنصرية ، وقد ذهب البعض إلى أنها المدرسة الشرايية التي ورد ذكرها في بعض المصادر التاريخية لذا قامت هيئة الآثار بإجراء صيانة لبعض أجزاء هذا البناء ، وتتوافد إلى هذا القصر جموع من السياح عن طريق طرق النقل التي تؤدي الى مدينة بغداد سواء كانت طرق رئيسة او ثانوية او شوارع محلية، انظر صورة (2).

صورة (2) ساحة القصر العباسي في مدينة بغداد



3- المدرسة المستنصرية

تعد هذه المدرسة من أهم جامعات العالم الإسلامي في العصر العباسي وكانت تدرس فيها اللغة العربية وعلوم الدين والرياضيات والفلك والطب والصيدلة، وكانت تضم مستشفى خاصاً لتدريب طلبتها، وتعد المدرسة المستنصرية هي إحدى معالم بغداد البارزة، والتي تقع قرب جسر الشهداء في جانب الرصافة، وتطل على نهر دجلة، وقد شيدت في عهد الخليفة العباسي المستنصر بالله ، (حمدان، 2015، صفحة 463)، ولقد بُنيت هذه المدرسة على وفق تخطيط مستطيل تقريباً، بمساحة كلية قدرها (٨٣٦ م^٢)، حيث تتوسط المدرسة ساحة وسطية تبلغ مساحتها (١٧١٠ م^٢)، وتطل عليها أرواق وهي عبارة عن وحدات بنائية تغطيها أقبية كبيرة وزخارف جميلة مفتوحة بكل اتساعها على الساحة، وفي هذه المدرسة يوجد غرف لسكن الطلبة بطابقين وأماكن للدراسة ومكتبة كانت تضم حوالي ثمانين ألف كتاب، إضافة إلى مستشفى وصيدلية وبستان ودار للحديث وآخر للقرآن الكريم ، ومن الناحية التاريخية اشتهرت المدرسة المستنصرية بساعتها المتميزة التي كانت تحدد الوقت فلكياً، وإلى جانب ذلك كانت تعين مواضع الشمس والقمر في كل حين، فضلاً عن الأعمال الميكانيكية التي كانت تؤديها أجزاؤها، يتوافد السياح الى هذه المعلم عن طريق شبكة الطرق سواء تكون ثانوية او السريعة، انظر صور (3).

صورة (3) المدرسة المستنصرية



4- المدرسة المرجانية

تعد المدرسة المرجانية من معالم مدينة بغداد والتي تعرف اليوم بإسم جامع مرجان الذي يقع في شارع الرشيد في منطقة الشورجة، ولقد سُميت بهذا الاسم نسبةً الى (أمين الدين مرجان)، الذي شيدها في سنة (1357م)، وكانت شبيهة بالمدرسة المستنصرية وذلك من حيث احتوائها على غرف للدراسو والإيواء الطلبة، وفي بداية القرن العشرين تم هدم هذه المدرسة وإقامة مسجد في محلها، ولم يبق من المدرسة إلا أجزاء منها، ويتوافد اليه السياح وغيرهم من المصلين عن طريق شبكة الطرق (السياحي، الصفحات 1-17). انظر صورة (4).

صورة (4) المدرسة المرجانية



5- تل حرم

وهو موقع أثري موغل في القدم حيث يعود تاريخه إلى العهد الأكدي وسلالة أور الثالثة، ويعد مركزاً إدارياً لمملكة أشنونا التي كان مركزها هو (تل اسمر) في محافظة ديالى، ويقع جغرافياً هذا التل في حي سومر (بغداد الجديدة)، وهناك سياج حديث يحيط بالمدينة التي يقع فيها وتتألف من عدة مباني ويكون على هيئة مستطيل غير منتظم، حيث يوجد باب واسع من جهة الشمالية الشرقية وعلى جانبيه برجان كبيران، ولذا يمكن مشاهدة منه أكبر بناء التي تم الكشف عنه وهو المعبد الرئيس، كما يوجد فيه أيضاً معبدان صغيران تمت صيانته وتسقيفه من قبل هيئة الآثار، يتوافد السياح إلى هذا المعلم عن طريق شبكة طرق النقل قد تكون الطرق الرئيسية أو الثانوية أو السريعة (حمدان، 2015، الصفحات 467-468)، انظر صور (5).
صورة (5) تل حرم



6- عركوف

تعد من المدن الأثرية المهمة في بغداد التي بنيت على وفق للمفاهيم المعمارية السومرية- البابلية، التي تقع على بعد مسافة 30 كم من مركز مدينة بغداد إلى الشمال الغربي منه، وقد يعود زمن تشييدها إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد بأمر من الملك (كوريكالزو الأول)، والذي سُميت بأسمه دور كوريكالزو، وقد بُنيت المدينة على مخطط كثير الاستطالة فوق لسان من حجر الكلس الطبيعي، وكانت تُسقى من نهر كبير يتغذى من نهر الفرات وهو المعروف بنهر عيسو، لقد أطلق عليه البابليون اسم (بيت إنليل) أي قناة الإله (فرحان، 2006، صفحة 80).

ومن أبرز ما يمكن رؤيته في بقايا هذه المدينة زقورتها التي ترتفع (57م) عن السهل المحيط بها، وما بقي منها الطبقة السفلى التي يغلفها غلاف بالاجر وتزينه الدخلات والطلعات ويرفع فوق هذا الجزء أجزاء من لب البناء مبني باللبن وتم رصف الحبال والحصران بين كل 8-9 صفوف من اللبن لجعل البناء كتلة واحدة ومنعاً للرطوبة، والطبقة الأولى بثلاثة سلالم وسطي وجانبان، إضافة إلى هذا الصرح المدرج تم اكتشاف عن مجموعة من المعابد قرب الزقورة، بينما تم الكشف عن بقايا قصور المدينة على مسافة كيل

متر واحد تقريباً إلى الجنوب الغربي من الزقورة. وتعد هذه الأماكن السياحية التي يرتادها السياح سواءً من أهل المدينة أو من باقي محافظات العراق وخاصةً تكون في أيام العطل والاعياد وذلك من خلال الطرق المرور السريع أو الطرق الرئيسية والثانوية حسب اتجاه الوافدين لها. انظر صورة (6).
صورة (6) آثار عقرقوف



7- المناطق الترفيهية

المتنزهات في الحدائق والمتنزهات مثل متنزه الزوارة والجزيرة السياحية وبحيرة الجادرية وشارع ابو نؤاس وغيرها، حيث يتوافد لها السياح من مختلف مناطق بغداد ومحافظات البلد، ويكون ذلك عن طريق شبكة طرق النقل البري وهذه قد تكون طرق رئيسية او ثانوية او السريعة (حمدان، 2015، صفحة 453)

8- مبنى السراي والقشلة

وهي مبانٍ موجودة ضمن شارع المتنبي الواقع في الجانب الشرقي من نهر دجلة (جانب الرصافة)، يعد من اقدم وأشهر الشوارع في مدينة بغداد، الذي يتفرع من شارع الرشيد وينتهي بسوق السراي، ويحتوي هذا الشارع على الكثير من المحلات والأماكن الأثرية التي تعود إلى الحكم العثماني، وسوق السراي هو السوق الممتد بين القشلة وشارع الجسر العتيق، التي كانت تسمى في زمن العباسيين بسوق المدرسة وهي منطقة المدرسة التنشيتية، نسبة إلى "(خماركين التنشيتي) مملوك السلطان البارسلان، والسراي اسم تركي يعني(القصر)، وأصبحت فيما بعد لفظ يطلق على دار الحكم إذ كان في زمن الدولة العثمانية الوسطى دار لولاية بغداد، ثم اتخذته الحكومة العراقية وزارة للداخلية تارة وأخرى للخارجية وأخرها كان وزارة التربية، أما القشلة تعود نسبة إلى بناية قديمة تعود إلى الحكم العثماني كانت تكتن عسكرية، ان القشلة لفظ تركي مأخوذ من "(قشلاغ) بمعنى المشتى، فيما بعد صارت لفظة القشلة اصطلاحاً يطلق على تكتن الجند أي وقت تعسكر الجند وعدم خروجهم للحرب أثناء الشتاء، وتقع القشلة في نهاية سوق السراي، مما يتوافد إليها السياح من مختلف مناطق بغداد و محافظات البلد عن طريق شبكة طرق النقل الثانوية والسريعة (حمدان، 2015، صفحة 472). انظر صورة (7).

صورة (7) ديوان الحكم القديم وساعة (القشلة)



ثانياً : المواقع الدينية في مدينة بغداد

تعتبر السياحة الدينية من اقدم واهم انواع السياحة حيث ان الكثير من السائحين ومنذ القد يندفعون باتجاه المواقع الدينية، لذا تعد العقيد الدينية من العوامل البشرية المهمة والمؤثرة في السياحة الدينية، وهذا مما يعطي دافعاً كبيراً لاتجاه أعداد غفيرة من السياح حول هذه المواقع الدينية ، كما هو الحال باتجاه المسلمين من مختلف انحاء العالم إلى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج والعمرة وزيارة ضريح رسول الله محمد (ص) في المدينة المنورة (القزويني، 2017، صفحة 57).

ولهذا تعد منطقة الدراسة من اهم الاماكن لاستقطاب السياحة الدينية وذلك لوجود ضريحي الأمامين موسى الكاظم والامام محمد الجواد (عليهم السلام) حيث تعرف بالروضة الكاظمية.

• الروضة الكاظمية المقدسة

وهي إحدى مناطق بغداد العريقة في جانب الكرخ، سميت بهذا الاسم نسبة لوجود مرقد الإمام موسى الكاظم(ع)، وتحتوي على بعض عوائل الطبقة الراقية الارستقراطية حيث اشتغل بعض أهلها بصياغة وبيع الذهب وتحتوي على أشهر سوق للذهب في العراق حيث تعج بالمتبضعين وخاصة العرسان لشراء الذهب منها والمسمى بالنيشان لدى العراقيين، وتحتوي على شارع المحيط الراقي الذي سكنه نواب برلمان العهد الملكي، وهي من المناطق المقدسة لدى المسلمين تحتوي الكاظمية على مرقد الإمام موسى الكاظم ومرقد حفيده الإمام محمد الجواد، حيث يقع المرقدان في الروضة الكاظمية، وكذلك دفن فيها الإمام أحمد بن حنبل والشيخ المفيد , وقد بدء بناء الحضرة الكاظمية على يد ، وعند فتح بغداد من قبل الخليفة سليمان القانوني زار المرقد وأمر بتكملة البناء (واي باك مشين، 2013). انظر صورة(8).

وتعد هذه الروضة الكاظمية المقدسة الواجهة الاساسية للنشاط السياحي في مدينة بغداد حيث تتوافد اليها حشود غفيرة من في جميع الايام وخصوصا في يومي السبت والاربعاء والمناسبات الدينية الاخرى، وذلك من خلال طرق النقل الرئيسية والثانوية وطريق المرور السريع مثل طريق (طريق بغداد ابو غريب القديم وطريق المروي السريع وطريق ذراع دجلة).

• جامع ابو حنيفة النعمان

يعد جامع الإمام الأعظم أو جامع أبو حنيفة النعمان هو أحد المساجد والمدارس التاريخية في مدينة بغداد، وتسمى المنطقة حول الجامع منطقة الأعظمية نسبة إليه وتقع في شمال بغداد على جهة الرصافة ويقابلها منطقة الكاظمية، ولقد بني المسجد عام 375 هـ بجوار قبر الإمام أبي حنيفة النعمان، ثم

في عام 459 هـ / 1066م، بني مشهد وقبة على القبر وكذلك مدرسة كبيرة، وتعتبر مدرسة أبي حنيفة الفقهية من أقدم المدارس وتسمى حالياً كلية الإمام الأعظم، ويتوافد اليه السياح عن طريق طرق النقل سواءً رثانوية او المرور السريع (الاعظمي، 1946). انظر صورة (9).

صورة (8) الامامين الكاظمين (عليهم السلام)



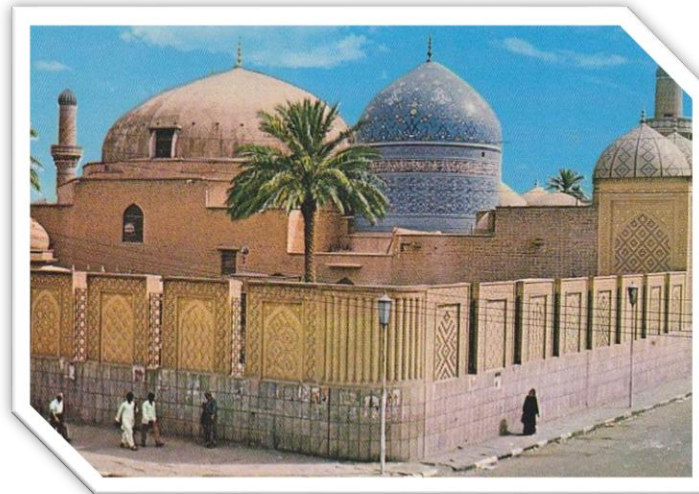
• حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني

الحضرة القادرية (المدرسة القادرية) هي التسمية التي تطلق على ضريح الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني في بغداد. يقع ضريح ومسجد الشيخ عبد القادر الجيلاني في منطقة باب الشيخ من جهة الرصافة من بغداد حيث إن أصل هذا الجامع كان مدرسة أسمها مدرسة باب الأزج أنشأها أبو سعيد المخرمي سنة 541هـ، ولما توفي الشيخ أبو سعيد جلس للتدريس مكانه الشيخ عبد القادر ولما توفي دفن فيها،

وكانت تسمى مدرسة باب الأزج في محلة باب الأزج، من محلات بغداد القديمة، ولكن اسمها تغير إلى محلة باب الشيخ نسبةً إلى الشيخ عبد القادر، أعيد بنائها بعد أن دمرها المغول وبقت أطلالاً من قبل المهندس معمار سنان بأمر من سليمان القانوني خلال فتح بغداد (1534هـ) وتعد الحضره صرحاً معمارياً مهماً في بغداد، وقد سميت الساحة القريبة منه باسمه ساحة الكيلاني، وتعتبر الحضره القادرية أحد المراكز الرئيسية للتصوف في بغداد والعراق، ويقصدها الزوار من أرجاء العالم. وتضم الحضره القادرية مسجداً وضريحاً ومكتبة تسمى المكتبة القادرية انظر صورة (10)، وتضم هذه المكتبة عدة آلاف من نفائس المخطوطات في مختلف العلوم الإسلامية، فضلاً عن المطبوعات النادرة.

وتعتبر الحضره من أهم معالم بغداد التاريخية والحضرية وللحضره تاريخ طويل في تاريخ بغداد السياسي والثقافي والاجتماعي بل والعسكري، حيث كانت الحضره في العهد العثماني مقراً للعديد من الانتفاضات ضد الولاة الظالمين حيث يتجمع الناس في الحضره ويخرجون منها وهذا مشهور، وأكد ذلك عدد من المؤرخين ومنهم علي الوردي وعماد عبد السلام رؤوف وجمال الدين فالح الكيلاني (السامرائي، 2007، صفحة 278). ويتوافد إليها السياح عن طريق شبكة طرق النقل السريعة (طريق محمد القاسم) والطرق الثانوية الأخرى.

صورة (10) حضره الشيخ عبد القادر الكيلاني



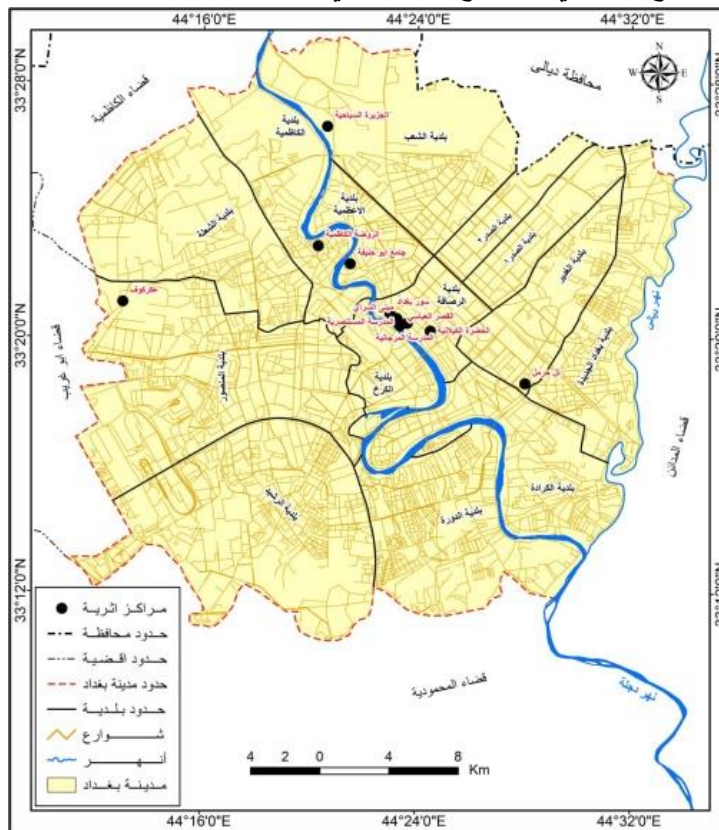
جدول (2) التوزيع المكاني للمواقع الأثرية والدينية في مدينة بغداد لسنة 2024

ت	المواقع الأثرية والدينية	نوع الطريق
1	سور بغداد	المرور السريع (محمد القاسم)
2	القصر العباسي	المرور السريع (محمد القاسم) والطريق الثانوي
3	المدرسة المستنصرية	ثانوي (جسر الشهداء في الرصافة)



4	المدرسة المرجانية	ثانوي (شارع الرشيد)
5	تل حرمل	رئيسي (قرب جسر الدورة)
6	عركوف	(الطريق الرابط بين جسر عركوف وطريق المرور السريع)
7	مبنى السراي (القشلة)	ثانوي (جسر الشهداء في الرصافة)
8	الجزيرة السياحية	(الطريق الرابط بين جسر المثنى ومدينة بغداد السياحية)
9	الروضة الكاظمية	ثانوية (الطريق الرابط بين جسر الأئمة والاعظمية)
10	جامع ابو حنيفة النعمان	ثانوية (الطريق الرابط بين جسر الأئمة والاعظمية)
11	حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني	طريق المرور السريع (محمد القاسم)

خريطة (4) التوزيع المكاني للمواقع الاثرية في مدينة بغداد لسنة 2024





المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (2)، باستخدام برنامج Arc GIS10.8

الاستنتاجات

1. تعد طرق النقل البري بالسيارات المحور الاساسي الذي يعمل على تنمية النشاط السياحي سواءً ما يتعلق بعملية نقل السياح او عملية إيصال الخدمات إلى المواقع السياحية.
2. تحضى مدينة بغداد بطرق نقل جيدة وواسعة وتتكون من الطرق الرئيسية والثانوية والمرور السريع و الريفية.
3. معظم طرق النقل التي تؤدي إلى المواقع السياحية في مدينة بغداد هي اما رئيسية او طرق ثانوية او طريق المرور السريع.
4. تتمتع مدينة بغداد بمجموعة كبيرة من المواقع الأثرية والتاريخية إضافةً إلى المراكز والمزارات الدينية ذات الجذب السياحي.
5. هناك علاقة متبادلة بين طرق النقل والسياحة فكل منهما يؤدي لتطوير الآخر.

التوصيات

1. يجب اكساء الطرق بمادة الاسفلت والاهتمام بتنظيم الارصفة والطرق، فضلاً عن فتح الطرق المغلقة لسهولة وصول السياح الى الاماكن الاثرية والدينية.
2. يجب العمل على إنشاء المرافق الخدمية للمواقع السياحية وهذا يعمل على تشجيع النشاط السياحي في مدينة بغداد.
3. من الضروري العمل على تشجير طرق النقل وتزويدها باللوحات التي تضم معلومات عن المواقع السياحية والتي تعمل كدليل سياحي للسائحين.
4. يجب العمل على إنعاش التسويق السياحي وتنظيمه وذلك من خلال وسائل الاتصال والاعلام وبما يتلاءم مع منظومة النقل الموجودة او المفترضة لان النشاط السياحي ومنظومة النقل أحدهما مكمل للآخر.

الهوامش

المراجع

- Functioned classification of Roods,televise mapper presented at the annual meeting of the transportation Research Board,washing bon,D.C. (2008).
- الدليل السياحي. (بلا تاريخ). المواقع الدينية في العراق،وزارة السياحة والاثار العراقية ، هيئة الاثار. تاريخ الاسترداد 1 6 ، 2024، من -
<http://www.tourismiq.com/index.php?ption=com-.Itemid=141&id=102&view=articli&conten>



- بشار محمد عويد القيسي. (2006). طرق النقل البري في محافظة كربلاء (دراسة في جغرافية النقل)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- رمزية بغداد التاريخية تغري زيارة مواقعها الأثرية. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 16، 2024، من <http://www.qalbaliraq.nwt/vb/showthead-php?s=e4a8b8bd698bc69a>
- روؤف الناصري. (بلا تاريخ). بغداد في تطورها العمراني. تاريخ الاسترداد 16، 2024، من <http://www.iraqnla-iq.com/baghdad%20memory/nbtha2.htm>
- زيد منير عبودي. (2007). فن ادارة الفنادق والنشاط السياحي (المجلد 1). دار كنوز المصرفية.
- سعيد عبدة. (1994). اسس جغرافية النقل، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.
- سوسن صبيح حمدان. (2015). التحليل المكاني للمواقع الأثرية ودورها في تطوير السياحة في مدينة بغداد، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، قسم الدراسات الجغرافية. مجلة /الآداب/ (114).
- صالح، عمر محمد. (2012). التحليل المكاني لحركة نقل المسافرين بالسيارات في محافظة صلاح الدين، (رسالة ماجستير) غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية.
- صالح، عمر محمد. (3، 2022). شبكة النقل البري وأثرها على النشاط السياحي، في قضاء سامراء. مجلة آداب الفراهيدي (49).
- طه الراوي. (2012). بغداد مدينة السلام (المجلد 1). مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- عادل تركي فرحان. (2006). تخطيط وتنمية الخدمات والفعاليات السياحية للمناطق الأثرية وأثرها منطقة الدراسة آثار عرقوف، (رسالة ماجستير) غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية.
- عبد الهادي دلال. (2006). اقتصاديات صناعة السياحة والفندقية. مصر: دار الفتح للطباعة والنشر.
- فضل احمد يونس. (1995). الجغرافية السياحية، الجامعة اللبنانية. بيروت: دار النهضة العربية.
- محمد حسن رضا القزويني. (2017). السياحة الدينية وسبل تنظيمها بمنظور استراتيجي (دراسة حالة محافظة كربلاء)، بحث مقدم إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية.
- محمد حميد عباس. (2002). استعمالات الأرض لأغراض النقل في مدينة النجف، (رسالة ماجستير) غير منشورة، كلية التربية.
- هاشم الأعظمي. (1946). اريخ جامع الإمام الأعظم ومدرسته العلمية. مطبعة العاني.
- واي باك مشين. (2013). الكاظمية المقدسة. تاريخ الاسترداد 20، 2024، من <https://web.archive.org/web/20130102000946/http://lalipost.almountadaalar.abi.com/t1284-topic>
- يونس السامرائي. (2007). الحضرة الكيلانية، مسجد الرصافة القديم. تاريخ الاسترداد 20، 2024، من https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9#cite_ref-ReferenceA_1-1

المصادر

1. Functioned classification of Roods, televise mapper presented at the annual (meeting of the transportation Research Board, washing bon, D.C. (2008
2. الأعظمي، هاشم، تاريخ جامع الإمام الأعظم ومدرسته العلمية، مطبعة العاني، 1946.
3. حمدان، سوسن صبيح (2015). التحليل المكاني للمواقع الأثرية ودورها في تطوير السياحة في مدينة بغداد، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، قسم الدراسات الجغرافية، مجلة الآداب، العدد -114، 2015.
4. دلال، عبد الهادي، اقتصاديات صناعة السياحة والفندقية، دار الفتح للطباعة والنشر، مصر، 2006.



5. الراوي، طه ، بغداد مدينة السلام ، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، مجلد 1، مصر، 2012.
6. السامرائي يونس، الحضرة الكيلانية، مسجد الرصافة القديم، 2007، تاريخ الاسترداد 20 1، 2024،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9#cite_ref-ReferenceA_1-1.
7. شبكة الانترنت ، الكاظمية المقدسة ، تاريخ الاسترداد 20 1، 2024،
<https://web.archive.org/web/20130102000946/http://lalipost.almountadaalar.abi.com/t1284-topic>.
8. شبكة الانترنت ،الدليل السياحي (المواقع الدينية في العراق،وزارة السياحة والاثار العراقية)، هيئة الاثار، تاريخ الاسترداد 6 1، 2024،
<http://www.tourismiq.com/index.php?ption=com-content&view=articli&id=102<emid=141>.
9. شبكة الانترنت ،رمزية بغداد التاريخية تغري بزيارة مواقعها الاثرية، تاريخ الاسترداد 6 1، 2024،
<http://www.qalbaliraq.nwt/vb/showthead-php?s=e4a8b8bd698bc69a>.
10. صالح، عمر محمد ، التحليل المكاني لحركة نقل المسافرين بالسيارات في محافظة صلاح الدين،(رسالة ماجستير) غير منشورة،جامعة تكريت، كلية التربية، 2012.
11. صالح، عمر محمد، شبكة النقل البري وأثرها على النشاط السياحي في قضاء سامراء، مجلة آدب الفراهيدي، العدد -49، 2022.
12. عباس، محمد حميد ،استعمالات الأرض لأغراض النقل في مدينة النجف،(رسالة ماجستير)غير منشورة، كلية التربية، 2002.
13. عبدة ، سعيد ، اسس جغرافية النقل، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية، 1994.
14. عبودي، زيد منير ، فن ادارة الفنادق والنشاط السياحي ، دار كنوز المصرف، مجلد 1، 2007.
15. فرحان، عادل تركي ، تخطيط وتنمية الخدمات والفعاليات السياحية للمناطق الأثرية واثرها منطقة الدراسة اثار عرقوف،(رسالة ماجستير) غير منشورة،كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 2006.
16. القزويني ، محمد حسن رضا ،السياحة الدينية وسبل تنظيمها بمنظور استراتيجي(دراسة حالة محافظة كربلاء)، بحث مقدم إلى مجلس كلية الادارة والاقتصاد،جامعة القادسية، 2017.
17. القيسي، بشار محمد عويد، طرق النقل البري في محافظة كربلاء(دراسة في جغرافية النقل)، رسالة ماجستير،كلية الاداب، جامعة بغداد، 2006.
18. الناصري ، رؤوف ، بغداد في تطورها العمراني، تاريخ الاسترداد 6 1، 2024، من
<http://www.iraqnla-iq.com/baghdad%20memory/nbtha2.htm>
19. يونس، فضل احمد ، الجغرافية السياحية، الجامعة اللبنانية، دار النهضة العربية، بيروت، 1995.